

حرب ١٩٦٧ ، مبنيا على مبدأ « حماية أمن اسرائيل لا حماية توسعها » . بيد ان هذا المبدأ لم يدفع واشنطن نحو خط معتدل بالنسبة الى الصراع العربي - الاسرائيلي ، ولم يمنعا من دعم اسرائيل اقتصاديا وسياسيا وعسكريا . ويرجع السبب في ذلك الى سيطرة الصهيونية على غالبية أعضاء الكونغرس ، ونجاح الدعاية الاسرائيلية في اقناع بعض أجهزة الادارة الاميركية بتدريتها على ردع العالم العربي المصاب بالشلل ، والحفاظ على حالة اللاحرب واللاسلم التي ستؤدي الى ابتعاد الدول العربية بالتدريج عن الاتحاد السوفياتي ، ووقوفها مكشوفة ومستعدة للركوع ، ودفع ثمن هزيمة حزيران ١٩٦٧ .

ولكن هذه الفئاعة لم تكن كاملة ، ويبدو ان بعض أجهزة الادارة الاميركية رأت ، حتى قبل حرب ١٩٧٣ ، ان الانتصار الاسرائيلي لن يؤدي اكله ، بل سيدفع العرب نحو مزيد من التلاحم الداخلي لمواجهة التحدي ، ونحو مزيد من الارتباط بالاتحاد السوفياتي . ولم تكن هذه الاجهزة بحاجة لذلك كبير لاكتشاف خلل الفكرة الصهيونية الاساسي المتمثل في « محاولة تطبيق الاستعمار في عصر تصفية الاستعمار » . وكانت كل المعطيات المحلية والعالمية تؤكد لها بان انتصار اسرائيل على الدول العربية، بشكل حاسم وتاريخي امر متعذر لا تسمح به طبيعة الاشياء ، وان من الضروري البحث عن بديل - وكان هذا البديل ايران .

من هنا جاء اهتمام الولايات المتحدة بتدعيم القوة العسكرية الايرانية . وتزويدها بأسلحة تساددة لا على مجابهة جاراتها فحسب ، بل على القيام بعمليات هجومية وراء البحار (طائرات بعيدة المدى، اسطول بحري ، قوات محمولة بالهليكوبتر...) (١)

١ - تملك ايران قوة جوية ضاربة تضم ١٥٩ طائرة مقاتلة من بينها ٦٤ طائرة فانقوم « ف - ٤ د آي » و ٨٠ طائرة من طراز « ف - ٥ أ » ، وهناك ٧٠ طائرة فانقوم « ف - ٤ اي » قيد التسليم . وفي سلاحها البحري ٣ مدمرات و ٤ فرقاطات مسلحة بصواريخ سطح - سطح ، وصواريخ سطح - جو ، و ١٠ زوارق دورية ، و ٤ مراكب انزال بالاضافة الى عدد من طائرات (تمة الحاشية على الصفحة التالية)

ومكانتها في الوطن العربي ، ودفعت الحكومات العربية الراديكالية الى احضان الاتحاد السوفياتي . وكانت بداية مثل المخطط الامبريالي في العام ١٩٥٥ مع صفقة الاسلحة الشرقية لمصر وسورية ، ثم بناء السد العالي في مصر من قبل الاتحاد السوفياتي بعد حرب ١٩٥٦ ، وتزايد التغلغل السوفياتي في مصر وسورية اولا ، وفي العراق والجزائر واليمن الجنوبي بعد ذلك . وكانت كل هذه الظواهر تشكل خطرا على مصالح الامبريالية الاميركية ، التي شعرت ان خلق اسرائيل ، الذي منع تنمية الدول العربية المجاورة لها ، ولعب دورا جغرافيا وعسكريا في عرقلة الوحدة ، لم يقم رغم ذلك بكل مهماته ، بل أدى في بعض المجالات (المجال النفسي، وانتشار الفكر الراديكالي، وزيادة التغلغل السوفياتي) الى نتائج سلبية تتعارض مع اهداف المخطط الامبريالي . وكان من الاسباب التي شنت اسرائيل من اجلها حرب ١٩٦٧ ، اقناع الاميركيين بانها قادرة على لعب دورها البوليسي الذي خلقت من أجله .

وبالرغم من النتائج الباهرة التي حققتها القوات المسلحة الاسرائيلية في حرب ١٩٦٧ ، فان الدول العربية لم ترتفع ، وازدادت مشاعر المرارة ضد الولايات المتحدة ، وازداد ارتباط الدول العربية الراديكالية بالاتحاد السوفياتي اقتصاديا وعسكريا، وازداد حرج موقف حلفاء الولايات المتحدة في الوطن العربي ، ولم يعد هؤلاء الحلفاء قادرين على المجاهرة ببيلوم الغربية ، او ارتباطهم بالولايات المتحدة التي تسلح عدو الأمة العربية ، وتساعد على اذلالها ، وتكرس احتلاله لارضها ، واختل الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط - وهذا امر يقلق بال الامبرياليين الراغبين في الحفاظ على « الوضع الراهن » . وزاد من عدم الاستقرار ظهور الثورة الفلسطينية كعنصر فعال ، وكرد مادي على ادعاءات اسرائيل بعدم وجود شعب فلسطيني .

ولقد وعت الامبريالية الاميركية كل هذه الحقائق، وفهمت ان النظرية الامرائيلية ، والاطماع التوسعية الصهيونية ، تتعارض بشكل جذري مع رغبة واشنطن في الاحتفاظ بمرتكزاتها الثقافية ، ومصالحها الاقتصادية ، وصدقاتها ، مع بعض الحكام العرب . لذا كان خط السياسة الخارجية الاميركية ازاء الصراع العربي - الاسرائيلي بعد